



منتدى الاستراتيجيات الأردني
JORDAN STRATEGY FORUM

يوم الأمم المتحدة العالمي للأرض: لنجعله يوماً يستحق الاحتفال في الأردن

أيار 2023



1. مقدمة:

في عام 1988، تم إنشاء الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) من قبل برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO). وتقدم هذه الهيئة استعراضاً شاملاً حول أحدث المعارف العلمية المتعلقة بالتغيرات المناخية. كما تقدم التوصيات المناسبة بشأن الآثار البيئية والاجتماعية والاقتصادية الناجمة عنها، والاستراتيجيات الممكنة للاستجابة لتلك التغيرات، وأهم العوامل التي يمكن تضمينها عند وضع الاتفاقيات الدولية الخاصة بالمناخ مستقبلاً.

وقد أصدرت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ خمسة تقارير تقييمية لحالة المناخ منذ إنشائها. وفي آذار عام 2023، نشرت الهيئة تقريرها التقييمي السادس الذي يلخص "أحدث المعارف حول التغير المناخي، والآثار والمخاطر الأكثر انتشاراً، وكيفية التخفيف منها والتكيف معها". وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى الاقتباسات التالية بحسب ما ورد في التقرير التقييمي السادس للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ.

1. "تسبب التغير المناخي بآثار سلبية وخسائر وأضرار واسعة النطاق للطبيعة والناس، وقد توّجت هذه الآثار بشكل غير متساو عبر الدول، والأقاليم، وحتى القطاعات الاقتصادية. وفيما يتعلق بالقطاعات الاقتصادية الأكثر تأثراً بتداعيات التغير المناخي، فكان أبرزها الزراعة، والطاقة، والسياحة".

2. "خلال الأعوام 2010-2020، كان معدل الوفيات البشرية الناتجة عن الفيضانات والجفاف والعواصف أعلى بما يعادل حوالي 15 مرة في المناطق الشديدة التأثر بالتغير المناخي مقارنة بالمناطق الأقل تأثراً".

3. "لوحظ بأن معظم استجابات التكيف مع التغير المناخي مجزأة وتتبع نمطاً تدريجياً في قطاعات محددة، كما أن توزيع هذه الاستجابات يتفاوت من منطقة جغرافية إلى أخرى. وعلى الرغم من التقدم الذي تم إحرازه في الاستجابة لتداعيات التغير المناخي، إلا أن فجوات التكيف في القطاعات الاقتصادية والأقاليم ما زالت متفاوتة وتزداد اتساعاً، خاصةً بين الفئات ذات الدخل المنخفض".

وفي سياق الاستجابة لمخاطر التغير المناخي، تجدر الإشارة إلى اقتباسين هامين حول التغير المناخي ذكرا في صفحة الأمم المتحدة على الانترنت:

1. "للمحافظة على مناخ قابل للحياة، يجب التخفيف من انبعاثات الغازات الدفيئة إلى النصف بحلول عام 2030، وإلى الصفر بحلول عام 2050. كما يجب اتخاذ إجراءات جريئة وسريعة وواسعة النطاق من قبل الحكومات وشركات القطاع الخاص على حد سواء. إلا أن الانتقال إلى عالم منخفض الكربون يتطلب أيضاً مشاركة فاعلة من المواطنين".

2. "كل واحد منا قادر على المساعدة في الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري والعناية بكوكب الأرض. فنحن جزء من الحل، ونؤثر في التغيير باتخاذنا الخيارات الأقل ضرراً على البيئة".

تتطلب معالجة قضية التغير المناخي جهوداً مكثفة من قبل الحكومات في جميع أنحاء العالم. كما تتطلب من عامة الناس الإدراك بأنها قضية خطيرة، وبالتالي العمل على دعم السياسات العامة التي تحد من مخاطر التغير المناخي، والمبادرة بتغيير نمط حياتهم للحد من مخاطرها.

وللوقوف على مدى إدراك الناس لقضية التغير المناخي، أصدرت منظمة الـ "Social Progress Imperative"، وهي منظمة غير حكومية مقرها في واشنطن، "مؤشر مدركات المناخ" لعام 2022. ويستند هذا المؤشر إلى دراسة استقصائية لقياس انطباعات الأفراد في 109 دول. حيث يهدف إلى قياس مستوى وعي الأفراد حول "التغير المناخي، والمخاطر المرتبطة به، ومدى التزامهم بالعمل المناخي". كما تساعد نتائج هذا المؤشر تركيز جهود صانعي السياسات نحو حشد الدعم العام لأجندة العمل المناخي في جميع أنحاء العالم.

وعليه، إن الهدف العام من ملخص السياسات الصادر عن منتدى الاستراتيجيات الأردني بمناسبة يوم الأرض العالمي الذي يصادف يوم 22 نيسان، هو تسليط الضوء على أداء الدول العربية والأردن بالتحديد في مؤشر مدركات المناخ لعام 2022، إضافةً إلى تقديم بعض التوصيات العامة التي تُعنى بتحسين أداء الأردن على هذا المؤشر.

2. إطار عمل مؤشر مدركات المناخ:

يعتمد إطار عمل مؤشر مدركات المناخ على 12 سؤالاً يندرج ضمن ثلاثة محاور رئيسية يتشكّل منها المؤشر الكلي.

1. محور التوعية: يقيس هذا المحور مستوى المعرفة حول قضية التغير المناخي، ومدى الاعتقاد بأنها ظاهرة حقيقية، ومدى تردد الأخبار حولها، من خلال الأسئلة التالية:
أ. كم تعرف عن ظاهرة الاحتباس الحراري أو التغير المناخي؟
ب. برأيك، هل نحن نعيش الآن ظاهرة التغير المناخي؟
ج. على فرض أن ظاهرة التغير المناخي تحدث حالياً، هل تعتقد بأن أنشطة الانسان هي السبب فيها؟
د. كم مرة تتردد على مسامعك الأخبار حول ظاهرة التغير المناخي يومياً؟

2. محور إدراك المخاطر: يقيس هذا المحور مدى إدراك الأفراد لمخاطر التغير المناخي، من خلال طرح الأسئلة التالية:
أ. إلى أي مدى أنت قلق من التغير المناخي؟
ب. إلى أي مدى تعتقد بأن التغير المناخي سيؤثر عليك شخصياً؟
ج. إلى أي مدى تعتقد بأن التغير المناخي سيؤثر على الأجيال القادمة؟
د. هل تعتقد بأن التغير المناخي يمثل تهديداً (خطيراً، أو خطيراً إلى حد ما، أو غير خطير على الإطلاق) على الناس في بلدك خلال العشرين سنة القادمة؟

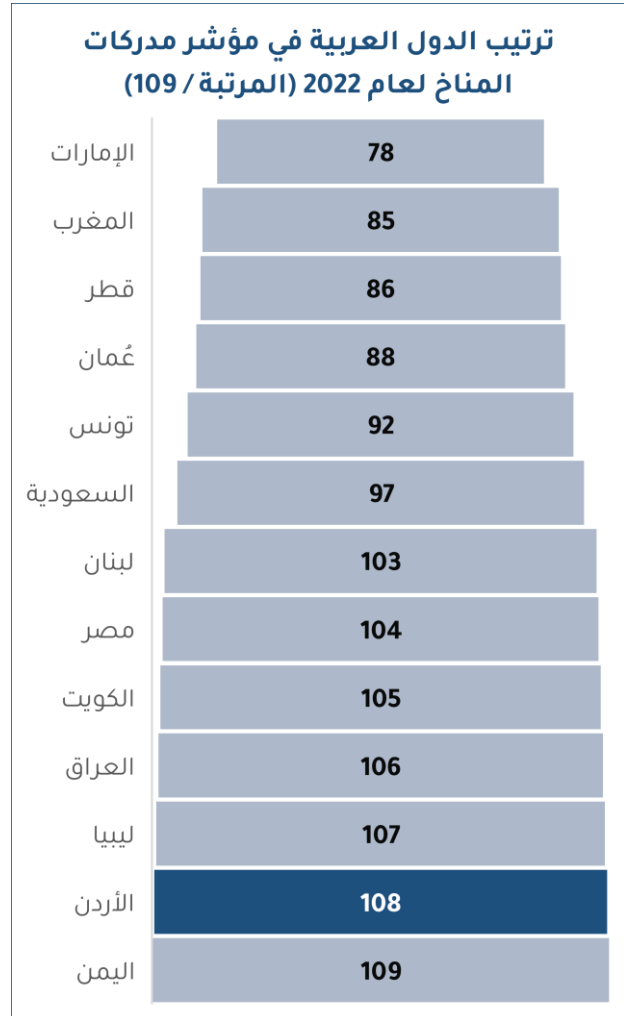
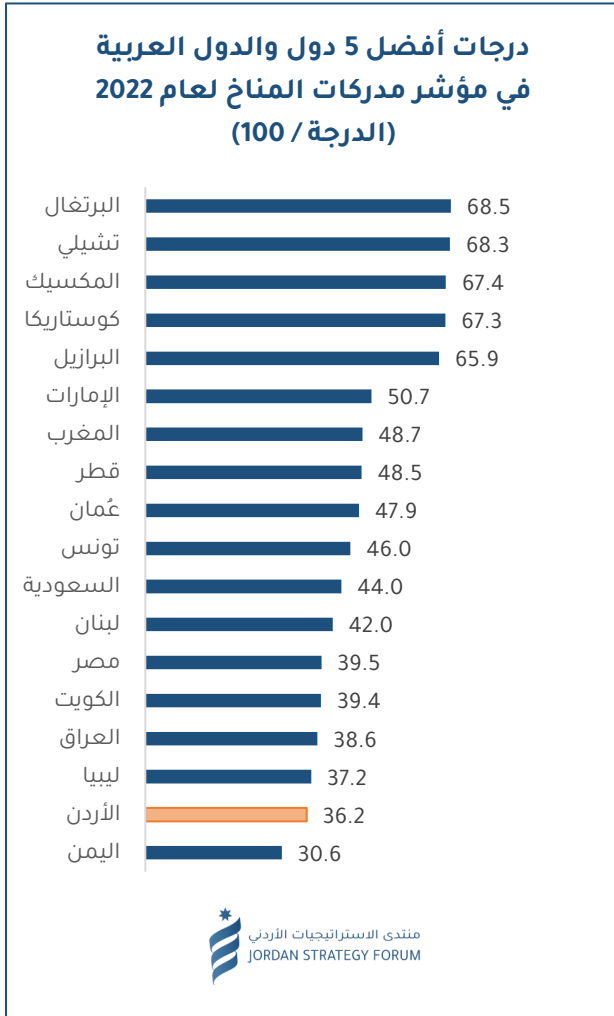
3. محور الالتزام بالعمل: يقيس هذا المحور مدى رغبة الأفراد في تبني سلوكيات صديقة للبيئة، من خلال الأسئلة التالية:
أ. ما مدى أهمية قضية التغير المناخي بالنسبة لك شخصياً؟
ب. هل تعتقد بأن حكومة بلدك يجب أن تولي قضية التغير المناخي أولوية عالية جداً، أو عالية، أو متوسطة، أو منخفضة؟

ج. هل تعتقد بأن البلد الذي تعيش فيه يجب أن يحدّ من التلوّث الذي يسبب التغيّر المناخي؟
د. برأيك، من هو المسؤول الأول عن الحد من التلوّث الذي يسبب التغير المناخي في بلدك؟

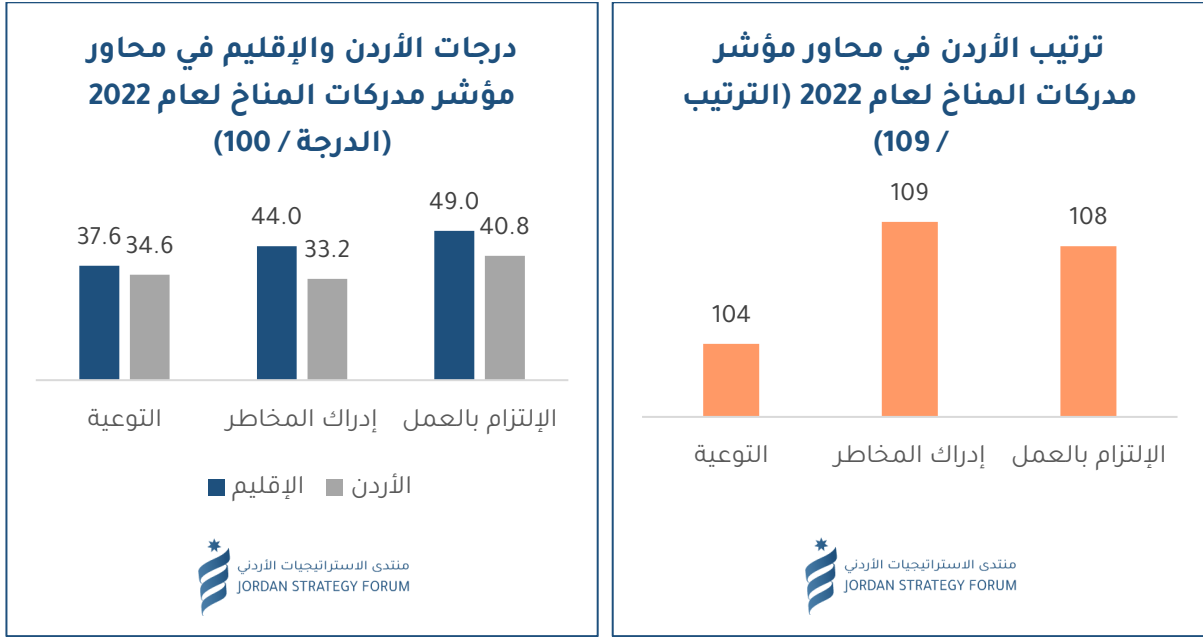
3. أين يقف الأردن في مؤشر مدركات المناخ لعام 2022:

يورد منتدى الاستراتيجيات الأردني أدناه بعض المشاهدات حول أداء الأردن مقارنة مع مجموعة من الدول في مؤشر مدركات المناخ لعام 2022.

1. كانت البرتغال الدولة الأفضل أداءً بين 109 دول، حيث حصلت على درجة كلية بلغت 68.5 / 100. تلتها في الترتيب كلاً من تشيلي، والمكسيك، وكوستاريكا، والبرازيل على التوالي.
2. لم تحرز معظم الدول المتقدمة نتائجاً جيدة في المؤشر، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال تجاوز مرتبة الهند البالغة 42 / 109، لمرتبة كل من النرويج (87 / 109)، وهولندا (80 / 109)، وفنلندا (68 / 109)، وأمريكا (60 / 109).
3. كان أداء الدول العربية ضعيفاً بالعموم. فرغم تصدر الإمارات من بين 13 دولة عربية شملها المؤشر، إلا أن مرتبتها ضعيفة نوعاً ما، حيث بلغت 78 / 109 على المستوى العالمي. وقد جاءت اليمن بالمرتبة الأخيرة على المؤشر وبدرجة كلية 30.6 / 100. أما الأردن، فقد حصل على مرتبة ضعيفة جداً 108 / 109 على المستوى العالمي، وبدرجة كلية 36.2 / 100 (قبل الأخيرة عالمياً).



4. كان أداء الأردن الضعيف انعكاساً لضعف أدائه في محاور المؤشر الثلاث. إضافة إلى أنه جاء بالمرتبة الأخيرة بين الدول في محور إدراك المخاطر.



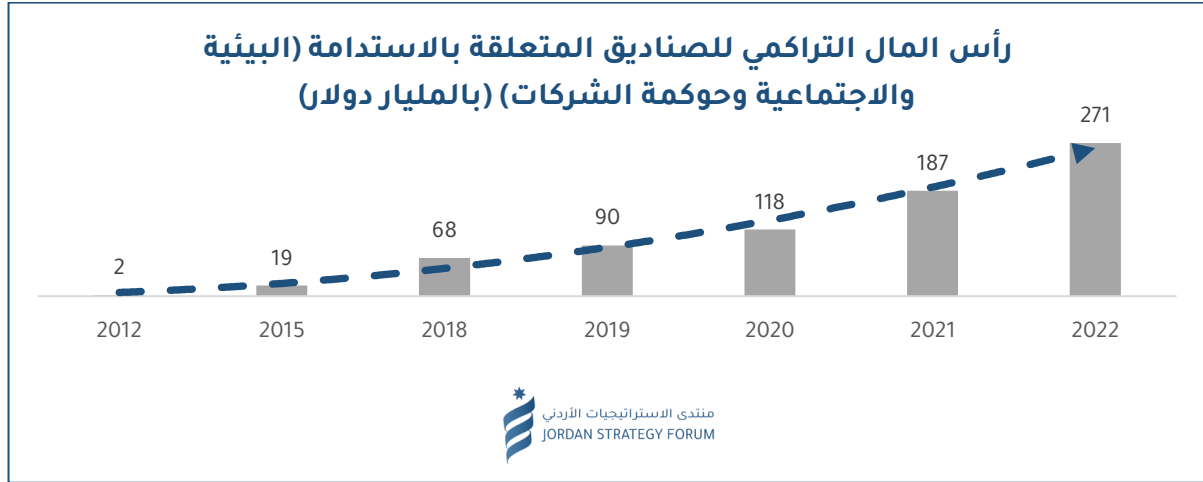
وفي سياق الأداء الضعيف للدول العربية في مؤشر مدركات المناخ، لا بد من الإشارة إلى نتائج دراستين حول هذا الموضوع:

أولاهما، نتائج الاستطلاع السنوي الـ 26 الذي تجريه شركة الاستشارات العالمية "PricewaterhouseCoopers"، والذي شمل استطلاع رأي حوالي 4,410 من الرؤساء التنفيذيين حول العالم في عام 2023.

1. يرى 50% من الرؤساء التنفيذيين الذين شملهم الاستبيان، أن مخاطر التغير المناخي ستكون لها أثر على تكاليفهم في السنة المالية 2023.
2. استعداداً لمواجهة مخاطر التغير المناخي، أشار 66% من الرؤساء التنفيذيين الذين شملهم الاستبيان، بأن شركاتهم قد "أنهت العمل" أو في "مرحلة إنهاء العمل" على مبادرات من شأنها تخفيض الانبعاثات.
3. استعداداً لمواجهة مخاطر التغير المناخي، صرح 61% من الرؤساء التنفيذيين الذين شملهم الاستبيان، بأن شركاتهم قد "أنهت" أو "قيد الإنهاء" من اختراع منتجات أو عمليات صديقة للبيئة.
4. استعداداً لمواجهة مخاطر التغير المناخي، أشار 58% من الرؤساء التنفيذيين الذين شملهم الاستبيان، بأن شركاتهم قد "طورت" أو "بصدد تطوير" استراتيجيات تساهم في الحد من الانبعاثات والتخفيف من مخاطر التغير المناخي.

أما نتائج الورقة البحثية الثانية والتي نشرتها مؤخراً شركة ماكينزي العالمية للاستشارات (آذار عام 2023)، تحت عنوان "الاستثمار في المناخ: الاستمرار في تحقيق النمو خلال أوقات عدم اليقين." فقد أشارت إلى ما يلي:

1. شهدت الاستثمارات في المشاريع الصديقة للبيئة نمواً كبيراً في تكوين رأسمالها خلال السنوات القليلة الماضية. فمنذ عام 2019 حتى نهاية عام 2022، أطلق المستثمرون في أسواق الأسهم الخاصة أكثر من 330 صندوقاً جديداً يهدف إلى تعزيز الاستدامة والأثر البيئي والاجتماعي والحوكمة (ESG).



2. اعتباراً من تشرين الثاني 2022، اقترحت أو وضعت حوالي 140 دولة أهدافاً صفرية من شأنها أن تحد مما يقارب من 90% من الانبعاثات في العالم. كما تعهدت 111 دولة بخفض انبعاثات غاز الميثان وفقاً للمبادرة التي أطلقتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ في غلاسكو (COP26) عام 2021.

4. الخلاصة

تعتبر قضية "تغير المناخ" هي القضية الأكثر إلحاحاً في مواجهة البشرية اليوم. ونظراً لتنامي تداعيات التغير المناخي وآثاره الممتدة عالمياً، يتطلب التصدي لهذه القضية جهوداً مكثفة من كافة الحكومات في مختلف أنحاء العالم. كما يتطلب التصدي لمخاطر التغير المناخي العمل المشترك مع القطاع الخاص، بالإضافة إلى وعي عامة الناس بخطورة هذه القضية، وأهمية اتخاذهم الإجراءات الضرورية لتغيير نمط حياتهم من أجل التخفيف من آثار التغير المناخي، والتصدي لمخاطره، والتكيف معه. فعموم الناس قادرون على إعطاء هذه القضية أولوية في العمل، ودعم السياسات التي تخفف من آثارها. وبالنظر إلى ضعف أداء الأردن على مؤشر مدركات المناخ لعام 2022، لا بد من تكاتف جهود جميع المعنيين للعمل على زيادة وعي الناس وإدراكهم لخطورة قضية التغير المناخي، وحثهم للعمل للحد من تلك المخاطر من خلال مختلف الوسائل كالإعلام والتعليم.



منتدى الاستراتيجيات الأردني
JORDAN STRATEGY FORUM

www.jsf.org

www.jsf.org  /JordanStrategyForumJSF  @JSFJordan